

اسباب عزوف الطلبة عن التقديم للمدارس المهنية وسبل معالجتها من وجهة نظر الهيئة التدريسية**م.م. يسرى آلوس كبي****المديرية العامة لتربية بغداد الكرخ/٣****أولاً: مشكلة البحث**

يؤدي التعليم المهني ضمن العملية التربوية دوراً مهماً في جميع البلدان كونه يرتبط بالتقنية المباشرة لأي بلد ولعلاقته الوطيدة بسوق العمل. ورغم قدم التعليم المهني في العراق كونه الاول في المنطقة فقد عانى في العقود الماضية من حالي الركود والتغييب، ولكي ننهض به من جديد لابد لنا من وقفة جادة في سبيل إن نستدرك ما فاتنا ولكي نخطو بخطوات واثقة لتطوير هذا النوع من التعليم. إن عملية الكشف عن المشاكل التي تواجه الاعداديات المهنية في بغداد وضع الحلول لها والحد منها تزيد من فاعلية القائمين من مدراء ومعاونين وتنمية من نشاطهم وتقدمهم والارتفاع بمستوى طموحهم باتجاه تطوير وتحقيق الاهداف. (العميرة، ١٩٩٩: ١٠٧) إن تشخيص المعوقات في الاعداديات المهنية في بغداد قد يساعد المخططين في التطوير الاداري بالتركيز على هذه المعلومات وطرق معالجتها وقد تساعد المشرفين على ادراك هذه المعلومات والمشكلات وتوجيه أنظارهم إليها. (ارهيف، ١٩٩٨، ٢٧) وهذا ما اكدت عليه وثيقة اصلاح التعليم المهني والتقني في العراق والتي تهدف إلى معرفة اسباب تدني التعليم المهني بفروعه (الصناعية والتجارية و الزراعية) وعزوف الطلبة عن الالتحاق به. (صوت المهني، ٢٠١٠: ١٠)

اذ تشير نتائج الدراسات التي اجريت في مجال التعليم الزراعي إلى إن هناك حالة تدني كبير وواضحة للعيان في مستوى ادارت المدارس واعداديات الزراعة في العراق ويمكن عزو ذلك لسياسة وضع الشخص غير مناسب في المنصب الاداري الذي لا يستحقه (الجابري، ٢٠٠٣: ٧٧) لذا ينبغي ان تساهم اعداديات المدارس المهنية بشكل فعال ومهم في تحقيق التنمية الاقتصادية وبناء الانسان المنتج في كافة حقوله بناء متكاملأً، وتأهيله لتحمل المسؤولية وتنمية قدرته واستثمارها بشكل امثل لخدمة نفسه والمجتمع. والهدف الشامل للتعليم المهني هو تمكين الناشئة الذين اكملوا دراستهم المتوسطة والتحقوا بالتعليم المهني من تطوير شخصياتهم بجوانبها الجسمية والعقلية والروحية وتزويدهم بالمعارف والاتجاهات والميول والخبرات التي تؤهلهم لأداء الأعمال التي تناط بهم وفق تخصصهم للميدان العلمي والانتاجي ليساهموا في بناء المجتمع واحداث التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي يطمح إلى تحقيقها. إن الطلبة في مرحلة الدراسة المهنية من فئة الشباب وهم قوة المجتمع الحقيقية التي تدفع به إلى درجات التقدم والتطور الحضاري نظراً لما يتمتع به من خصائص ومواصفات متميزة، وهم طاقة التجديد الاكثر تجاوباً مع التغيرات والاكثر عطاءاً وانتاجاً فالدولة تسعى إلى اعداد شبابها واحتضانهم واعدادهم لمواجهة تحديات الحياة على نحو تحقيق فائدة مزدوجة وللمجتمع على حد سواء. (سعيد، ١٩٩٨: ١٣٧)

إن الاهتمام بالتعليم المهني أكثر من غيره من الانواع الاخرى لارتباطه المباشر والعضوي بواقع المجتمع وانه تقع على عاتقه مسؤولية تنفيذ وتطوير المشاريع التنموية وتحقيق للتغيير الاجتماعي

والاقتصادي والعلمي من خلال المهارات العلمية والتطبيقية التي يتصف بها خريجوه .
(العارضى، ٢٠٠٠: ٢)

ثانياً: أهمية البحث

التعليم المهني احدى الوسائل في اعداد وتنمية العنصر البشري لتحقيق طموحه في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتعد المدرسة المهنية احدى وسائل التربية لأعداد الكوادر المهنية الماهرة. خاصة بعد ان اصبحت قوة الدولة لا تعتمد على الامكانيات المادية والثروات الطبيعية فحسب دون اعتمادها على ما تملكه من ثروة حقيقية تتمثل في ثروتها البشرية ومدى كفاءة هذه الثروة ونوعيتها. (حمادات، ٢٠٠٧: ١٥٥) فالثروة البشرية لها اهمية كبيرة تفوق اهميتها الثروات الطبيعية والامكانيات المادية اذ لا يمكن استخدام هذه الثروات والامكانيات بشكل فاعل في تقدم البلد من غير وجود الانسان القادر على استخدامها، والتربية هي الوسيلة بيد المجتمع لأعداد وتنمية العنصر البشري لتحقيق طموحه في التنمية الاقتصادية والاجتماعية. (العجمي، ٢٠٠٨: ٣٨٥)

وتعد ادارت المدارس المهنية مسؤولة بالدرجة الاولى عن تشخيص المعوقات التي تواجهها المدارس المهنية لكي تتمكن من اتخاذ الاجراءات المناسبة بالتغلب عليها ويمكننا القول بان هذا يؤدي إلى رفع الكفاءة الادارية كما ان معرفة المعوقات وتحديد خطورة ضرورية لتسهيل مهام الإدارة. (الهماش، ٢٠٠٨: ٩) إن عملية التربية والتعليم المهني تشكل عملية الانطلاق الاساسية نحو تحقيق اهداف المجتمع في النهوض والتقدم وبناء الانسان الجديد القادر على تحمل المسؤولية. ولقد اضحى التعليم المهني ضرورة اجتماعية وحضارية خلال العصر الحديث بالرغم من ان هذا النوع من التعليم يرجع إليه الفضل في اقامة كثير من الحضارات الانسانية العريقة وفي بلادنا لاتزال النظرة العامة قاصرة ولا تقل عنها قصراً سوى قلة الجهود المبذولة للارتقاء به نظرياً وتطبيقياً. (العجمي، ٢٠١٠: ٣١٢)

إن التنمية في اي مجتمع من المجتمعات بمختلف جوانبها ومنها الجانب الاقتصادي بشكل خاص ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالنظام التربوي والتعليم المهني بشكل خاص لان هذا النوع من التعليم يقوم بتأمين احتياجات مختلف قطاعات النشاطات الاقتصادية من القوة العاملة المدربة اللازمة لها، وبقدر نجاح هذا النوع من التعليم يحدث التغيير التنموي ويزداد مع النتائج المحلي الاجمالي للمجتمع. (ابو الذهب، ١٩٩٤: ١١٣) بذلك إن الاهتمام بالموارد البشرية ناجم عن أنها تشكل العنصر الاساسي في تنمية سائر الموارد، فان التنمية الاقتصادية والاجتماعية تعد غير كافية اذ لم تصبحها تنمية الانسان القادر والمؤهل على تسيير عجلة التنمية التي تستطيع احداث التغييرات التي شتى مبادئ الحياة. (العزاوي، ١٩٩٦: ١٧)

إن الاهتمام بأعداد طلبة المدارس المهنية ينبغي ان يتضمن تحرير طاقاتهم واطلاق قوة الإبداع والابتكار لديهم وبهذا يستطيع المواطن ان يكون مؤمن بمجتمعه وامته مزود بالعلم يتمكن من المساهمة الايجابية في بناء المجتمع وفق اسس سليمة. (وزارة التربية، ١٩٩٧: ٨٩)

التعليم المهني عطاء انساني يحقق للأفراد والمجتمع تطوراً وارتقاءً إلى مستويات أفضل وانطلاقاً من هذا الفهم لدور التعليم المهني وأهميته ثم اتباع الأسلوب العلمي في التخطيط له يعد جزء لا ينفصل عن النظام التربوي والنهوض به وبشكل عام من أجل كفايته وتحسين أساليبه وتجديد نظمه على أسس تابعة من الأهداف الوطنية لدورة في عملية البناء الحضاري. (الموسوي، ١٩٩٣: ٦٤)

ثالثاً: أهداف البحث

- ١- التعرف على عزوف الطلبة عن التقديم إلى المدارس المهنية وسبل معالجتها من وجهة نظر الهيئة التدريسية.
- ٢- هل هناك فروق ذات دلالة احصائية تبعاً لمتغيري التحصيل العلمي والجنس

رابعاً: حدود البحث

- الحدود البشرية:** الهيئة التدريسية لإعداديات التعليم المهني للمديرية العامة في تربية بغداد الكرخ / ٣ في محافظة بغداد.
- الحدود المكانية:** الإعداديات (صناعة - تجارة) في محافظة بغداد صباحي مسائي؟
- الحدود الزمانية:** ٢٠١٤/٢٠١٥.

خامساً: تحديد المصطلحات

- ١- العزوف: هو الامتناع.. و الامساك والكف عن الشيء والترك له والاهمال الامر ما وهو صفة للشخص الكثر للترك الاشياء والانصراف عنها لانها اصبحت غير محبب لديه. (v.b.qloob.com)
- ٢- المدرسة المهنية: عرفها العارضي هي: "مؤسسة اجتماعية تعني بتربية وتعليم خريجي المدارس المتوسطة خلال مدة زمنية معينة امدها ثلاث سنوات يتعرف خلالها الطالب الى برامج تربوية وتدريبية مهنية وعامة تؤهلهم لممارسة احدى المهن الزراعة او الصناعة او التجارة . (العارضي، ٢٠٠٠: ١٣)

أولاً: مفهوم التعليم المهني

نبذة تاريخية عن المديرية العامة للتعليم المهني

تعود بدايات التعليم المهني في العراق إلى عام ١٨٧١م حيث تم إنشاء أول مدرسة صناعية في بغداد ثم تلاها مدارس صناعية أخرى في كل من كركوك والموصل والبصرة وبسبب الظروف الاجتماعية والاقتصادية فأن هذه المدارس اغلقت واعيد فتحها عدة مرات إلى أن استقر الوضع حين صدر قانون المعارف عام ١٩٢٨ حيث كانت هذه المدارس ترتبط بالمديرية العامة للتعليم العام حتى تم استخدام المديرية العامة للتعليم المهني حيث تم ربط المدارس المهنية فيها واخذت المدارس بالتطور من حيث اعدادها وامكانياتها واختصاصاتها وبلغت ذروتها في السبعينات بالاستقلال المالي والاداري لها بعد الغاء المديرية العامة وتحولها إلى مؤسسة. وصل التطور إلى ذروته حتى تم الغاء المؤسسة واعادتها مديرية عام ١٩٨٧ بسبب السياسات الخاطئة للنظام السابق ودخوله الحروب وقلة الموارد المالية وتوقف عجلة التقنية حيث

بدأ التعليم المهني بالتدهور السريع من حيث جاهزية المدارس وتوفير المستلزمات التدريبية. (عبد الرحيم واخرون، ٢٠١٠: ١٦٠-١٦١)

تخوض معظم دول العالم معارك تاريخية لإصلاح أوضاعها بشكل عام والتعليم فيها بشكل خاص والانطلاق بمجتمعاتها نحو مواقع متقدمة في التطور والتفوق وبذلك تتعاون الدول في درجة تقدمها في التعليم المهني خاصة فبعضها قطعت مراحل متقدمة ومتميزة في هذا مجال والبعض الآخر مازال في بداية الطريق. (المجلة العربية، ١٩٩٤: ١٧١)

يحظى التعليم المهني بأهمية بالغة بوصفه ركيزة من ركائز الحياة في الجمعيات المعاصرة والمتقدمة والنامية على حد سواء، التعليم المهني لا يمكن فصله عن النظام التعليمي في شكل كبير فالتعليم المهني في صورته الواسعة هو ذلك النوع من التعليم الذي يجعل فرداً ما قابلاً للعمل في مجموعة من المهن أفضل من قابليته للعمل في مجموعة أخرى. (الخطيب، ١٩٩٥: ٥١)

التعليم المهني تعلم مستمر يهدف إلى تمكين الفرد من اكتساب المهارات التطبيقية والمعلومات النظرية لمهنة معينة كما يمكن من التكيف مع التغيرات التي تحدث على تلك المهن عبر الزمن في حال مواكبة التطور العلمي والتقني. إن الاسلام لا يعارض الدافع المادي بل جعل المهنة شعيرة من شعائره، وإن التربية الاسلامية تحمل فتاوى واتجاهات تقف جنباً إلى جنب مع ما يسمى اليوم بالتربية الحديثة، قد ربط العلم بالعمل وقد ربط القرآن الكريم الايمان بالعمل في آيات كثيرة (بسم الله الرحمن الرحيم) { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا } (صدق الله العظيم). (سورة الكهف، الآية: ٣٠)

قد تعددت المهن عبر تاريخ الحضارة العربية الاسلامية ومن اهمها دباغة الجلود، صناعة الاحذية، صناعة النسيج والتجارة والحدادة والبناء والنقش وسك النقود. (يمانى، ٢٠٠٦: ٢)

كما إن منهج التعليم هو جزء متكامل من مناهج التعلم العام المنهج بشكل عام هو كل خبرات الطالب المكتسبة داخل المدرسة وخارجها التي يتضمنها برنامج من خطوات متصلة متكاملة يهدف إلى تطوير شخصية الطلبة من جوانبها الاجتماعية والعقلية والجسدية والانفعالية والخلقية، لذلك فإن الكتاب المقرر هو جزء من المنهج لا كله. إن القدرات المكتسبة والنافعة لدى سائر السكان أو أعضاء المجتمع تعتبر ركناً أساسياً في مفهوم راس المال الثابت عنده ذلك إن اكتساب مثل هذه القدرات عن طريق رعاية اصحابها اثناء التعليم والدراسة أو التدريب يكلف دائماً نفقات حقيقية تعتبر رأس مال ثابت ومتحققاً في الواقع في شخصية وكما إن المواهب تعتمد جزءاً من الثروة الشخصية فأنها ايضاً تشكل جزءاً من ثروة المجتمع الذي تنتمي إليه. (جميل، ١٩٨٢: ٩٩)

تتأثر الإدارة المدرسية المهنية بالسلطة القائمة في الدولة نظراً لارتباطها الوثيق بها تتأثر باتجاهاتها وتشريعاتها واجهزتها المختلفة إذ نلاحظ إن الدول التي تحمل فكراً سياسياً معيناً تحاول إن تسيطر على التعليم بأجمعه لتستطيع عن طريقه إن تحقق الاهداف الضمنية والصريحة في عقدها السياسية، فالدولة الاشتراكية

تهتم بالعامل الثقافي والتربوي وعلاقته الوثيقة بتغيير الكيان الاجتماعي للامة وجعل المجتمع طبقات. (ابو الذهب، ١٩٩٤: ١٢٠)

يعتقد الفكر الاشتراكي بأهمية الكفاية الادارية للنظام التربوي والقيادة الادارية الواعية التي تستطيع إن توجه العمل التربوي توجيهاً صحيحاً نحو تحقيق الاهداف المقررة نلاحظ إن الانظمة الادارية في هذه الدول التي تقوم اساساً على المركزية لكي تستطيع الدولة إن تشرف اشرافاً مباشراً على فاعلية التعليم والسيطرة عليه سيطرة تامة. (البزاز، ١٩٩٨: ٧٨)

من الثابت إن هناك ارتباطاً وثيقاً بين النمو التربوي وتطوير العامل المادي اذ نلاحظ إن الدولة الغنية تخصص موارد مالية عالية للتعليم المهني لإيمانها العميق بان الاموال المخصصة للتعليم تعتبر استثماراً مجزياً له مردوداً اقتصادياً كبيراً في المستقبل.

مدارس التعليم المهني وفروعه في العراق: يضم التعليم المهني اربعة فروع رئيسية هي:

أ. **التعليم الصناعي:** يحتوي التعليم المهني في العراق على (١٥٣) مدرسة صناعية موزعة على جميع محافظات العراق ينتشر فيها عشرون تخصصاً صناعياً هي (الكهرباء، الميكانيك، السيارات، الإلكترونيك، المعادن، صيانة الحاسبات، التجارة التصميم والخيطة، الدفئة والتبريد، المكننة الزراعية، السباكة، البناء، الصناعات الغذائية، الصناعات الكيماوية، الرسم الهندسي، النسيج، الطباعة، الخزف والسيراميك، الاتصالات، النماذج).

ب. **التعليم التجاري:** ويضم التعليم المهني التجاري (٥٦) مدرسة تجارية تنتشر في جميع المحافظات يدرس فيها تخصص عام واحد يتناول العلوم الادارية والمحاسبية.

ج. **التعليم الزراعي:** هو أكثر انواع التعليم المهني تأثراً بالظروف السياسية الماضية فقد لقي اهمال وعدم الاهتمام به من قبل النظام السابق من كليات الزراعة والمعاهد الزراعية وصولاً إلى المدارس الزراعية التي بقي منها (٧) مدارس تنتشر في محافظات العراق وتعاني من مشاكل كبيرة اهمها عزوف الطلبة عن الالتحاق بها لضبابية المستقبل الذي ينتظرهم.

د. **الفنون التطبيقية:** إن هذا النوع من التعليم المهني موجه للأثاث فقط اذ تنتشر (١٦) مدرسة تدرس الفنون/ المنزلية في جميع محافظات العراق ويعاني هذا النوع من التعليم من الارتباك في مناهجه وعدم رغبة الطالبات للالتحاق به. (العبيدي وآخرون، ٢٠١٠: ١٦٣-١٦٤)

إن تدريب طلبة التعليم يتم داخل الورش المتوفرة بالمدارس المهنية والتي غالباً ما تفتقر إلى الوسائل والجهزة والمعدات ولوازم التمارين الضرورية لتأهيل واعداد الطالب المهني بالمستوى الذي نطمح إليه، وتدريب الملكات العاملة في التعليم المهني فلم يمكن اوفر حظاً من تدريب الطلب خصوصاً بعد إن تم الغاء معهد التدريب والتطوير المهني. ففي عام ١٩٨٧ توقف تدريب ملاكات المهنية وفق استراتيجيات التعليم وتم الاختصار على دورات متناثرة ومتباعدة لا تفي بالغرض المطلوب. (عبد الرحيم وآخرون، ٢٠١٠، ١٦٩)

إن الأبنية المدرسية المهنية تختلف عن ابنية المدارس الثانوية العامة وذلك لأنها تحتوي على مرافق مختبرية ومعامل تدريبية وفق مواصفات علمية وتعاني كأبنية مدرسية، فقد تبين إن درجة صلاحية بناية (١٧٥) مدرسة من بين (٢٧٠) مدرسة مهنية هي ما بين المتوسط والريئة.

جدول (١) الجدول ادناه يوضح بالارقام واقع ابنية المدارس المهنية

المدراس	في حالة جيدة	تحتاج إلى ترميمات	تحتاج إلى هدم	مجموع
الصناعة	11	104	50	165
التجارة	3	24	10	37
مهنية	2	25	11	38
زراعة	-	2	2	4
المهن المنزلية	2	-	-	2
المجموع	18	155	73	246
النسب	% 7.3	% 63	% 23.7	% 100

(العبيدي وآخرون، ٢٠١٠: ١٧٤)

التحديات التي تواجه التعليم المهني

- ١- فقدان المدارس لأعداد كبيرة من موجوداتها من الاجهزة والمكائن والمعدات وصعوبة تعويضها بسبب شحة الاموال المتخصصة لذلك.
- ٢- ضعف تنفيذ خطط التدريب المستمر للكادر التدريسي والتعليمي منذ عام ١٩٨٧.
- ٣- انهيار التعليم الزراعي في الجانبين الكمي والنوعي وعدم مواكبته للتطورات الحاصلة في العالم.
- ٤- ضعف الخطط الدراسية والمناهج الدراسية وبرامج التدريب العلمي.
- ٥- عدم استثمار التدريب في المدارس المهنية لأغراض انتاجية مما يزيد من حالات الهدر وارتفاع كلف التدريب.
- ٦- كثرة انقطاع التيار الكهربائي الذي يؤدي إلى توقف التدريب العلمي في الورش العلمية.
- ٧- الغاء الاقسام الداخلية لطلبة التعليم المهني مما أدى إلى عزوف الكثير من الطلبة عن الالتحاق بالتعليم المهني. (عبد المجيد، وآخرون، ٢٠١٠: ١٧٣-١٧٥)

ثانياً: دراسات سابقة

دراسة العارضي (٢٠٠٠)

(الصعوبات التي تواجه المدارس الثانوية المهنية المسائية في مدينة بغداد وسبل معالجتها)

تهدف الدراسة الى معالجة الصعوبات التي تواجه المدارس الثانوية المهنية المسائية في مدينة بغداد وسبل معالجتها وبضمنها الصعوبات تلك التي لها بمجال الادارة. بينت النتائج ان هناك احدى عشرة صعوبة واجهتها الهيئات التدريسية في المدارس المهنية المسائية. تراوحت اوزانها المئوية بين ٩٨.٠٠ كحد اعلى و ٥٦.٦٧ كحد ادنى اما الحد الاعلى للوسط المرجح فهو ٩.٩٦ والحد الادنى ١.١٣ وبلغ عدد الصعوبات التي زادت حدتها عن ١.٥٥ خمس صعوبات وكما يأتي:

- ١- لا يطلع مدير المدرسة على تقارير المتخصصين التربويين اذا بلغت قيمة الوسط المرجح لها ١.٩٦ واوزانها المئوية ٩٨.٠٠ وقد يرجع السبب في ذلك الى قلة خبرة مدير المدرسة في هذا المجال فيحجب التقارير عن المدرسين وهذا يؤثر على مدى معرفة المدرسين لتقويم ادائهم من قبل المشرفين المتخصصين والملاحظات المؤشرة عليهم اثناء ملاحظاتهم وما هي جوانب القوة والضعف في ادائهم التدريسي.
- ٢- لا يعالج المدير حالات الغياب في الغالب فقد بلغت قيمة الوسط الحسابي المرجح لها ١.٩٣ واوزانها المئوية ٩٦.٦٧ وقد يرجع سبب ذلك الى عدم جدية المدير بمحاسبة الغائبين او عدم وجود تعليمات حاسمة لمحاسبة هؤلاء من قبل الادارة.
- ٣- لا ينسق المدير مع المنظمات الجماهيرية في تطوير المدرسة اذا بلغت قيمة الوسط المرجح لها ١.٩٠ واوزانها المئوية ٩٥.٠٠ وقد يرجع السبب الى ضعف التنسيق بين الادارة المدرسية والمنظمات الجماهيرية مثل نقابة المعلمين ومجالس الشعب والمؤسسات الحكومية (امانة بغداد) في استعمال مساحات من الارض لبناء صفوف وملاعب وانشاء بعض المرافق اللازمة للمدرسة.
- ٤- قلة اهتمام المدير بالحوافز المعنوية للمدرسين اذا بلغت قيمة الوسط المرجح لها ١.٨٠ واوزانها المئوية ٦٠.٠٠ وقد يعود السبب الى عدم وجود محفزات من هذا النوع في نظام المدارس الثانوية المهنية المساوية مع انها ضرورية خاصة بالنسبة الى المدرسين الذين يبذلون جهداً في عملهم ويحققون نسب نجاح عالية وجيدة.
- ٥- المدير غير موضوعي في تقويم المدرس حيث بلغت قيمة الوسط المرجح لها ١.٥٦ ووزنها المئوي ٧٨.٠٠ وقد يعود السبب في ذلك الى ان المدير يعتمد على اسس ومبادئ غير موضوعية في تقويم المدرس فهو يستخدم الاحكام الشخصية التي لا تؤدي لفائدة مرجوة للعملية التربوية في تقويم عمل المدرس وتنعكس سلباً على معنويات المدرسين. (العارض، ٢٠٠٠: ١٢٥)

دراسة فريتاكون و روزيز (٢٠٠٣) Vertakon & Rousseas

(التعليم والتدريب المهني في اليونان)

تهدف الدراسة الى وضع التعليم المهني في اليونان، حيث بينت الدراسة ان التعليم والتدريب المهني اخر ما يلجأ اليه الشباب بالرغم من جهود الدولة المستمرة لرفع التعليم والتدريب المهني كخيار يساوي غيره من الخيارات الاخرى المتاحة للشباب فبالرغم من نتائج الابحاث التي بينت ان خريجي التعليم والتدريب المهني يواجهون صعوبات اقل في ايجاد عمل اكثر من غيرهم ممن هم خريجي التعليم الاكاديمي العام.

ففي العقد الاخير شهد التعليم والتدريب المهني تطوراً وتمتع بمرونة في خصوصيات التدريب مقدماً كفاية متطورة معتمدة على المعرفة المهنية واكساب المهارات من خلال وسائل وطرق وطنية معتمدة.

لقد تم اعادة فلسفة التعليم الثانوي العالي بحيث يتضمن ما يأتي:

الاول: مدارس شاملة بدون توجيه مهني.

الثاني: مدارس مهنية تقنية.

لذلك بينت الدراسة لمن يبحثون عن التعليم والتدريب المهني الاتي:

- ١- اعدت مدارس خصيصاً للتعليم المهني والتقني.
 - ٢- التدريب في مواقع العمل من خلال برامج التلمذة الصناعية.
 - ٣- يتاح للملتحقين بالسنة الاولى ببرنامج التعليم المهني تغطية مالية كاملة من قبل هذه المؤسسات.
 - ٤- تقديم بعض مؤسسات الدولة والقطاع الخاص بعض عروض العمل لخريجي هذه المدارس.
 - ٥- وقد توصلت الدراسة الى :
- ان اليونان في عام ٢٠٠٠م انفقت ٣.٨% من الدخل الاجمالي على التعليم داخل من ٥.٢% على التعليم المهني.

(Vertakon, 2003: 13-133)

أولاً: مجتمع البحث: يمثل مجتمع البحث الهيئة التدريسية لمدارس المهنية في المديرية العامة لتربية بغداد الكرخ / ٣، اذ بلغ عددهم (٢٧٠) ما بين (١٦١) مدرساً (١٠٩) مدرسة متوزعين على (١١) احدى عشرة مدرسة مهنية (تجارة، صناعة).

ثانياً: عينة البحث: تم اخيار عينة البحث بالطريقة العشوائية وبنسبة (٧٥%) من مجتمع البحث اذ بلغ عددهم (١٢٥) مدرساً ومدرسة في المديرية العامة لتربية بغداد الكرخ / ٣.

ثالثاً: اداة البحث: تعد الاستبانة خير وسيلة في جمع البيانات والمعلومات لتحقيق الاهداف بوصفها من الأدوات التي تسمح للمتعين للإجابة بحرية وصراحة.

تم بناء الاستبانة بموجب الخطوات الاتية:

- ١- الاطلاع على الادبيات والدراسات في مجال المدارس المهنية.
- ٢- تحضير استبانة مفتوحة لاستطلاع اراء الهيئة التدريسية للمدارس المهنية بشأن الموضوع بجمع بعض فقرات الاستبيان.
- ٣- في ضوء ذلك صيغت (٢٨) فقرة بصيغتها الاولى ووضع مقياس رباعي للاستبيان مطبقة بدرجة (كبيرة جداً- كبيرة- متوسطة- قليلة).

رابعاً: صدق الاداة

للتأكد من صدق الاداة اعتمدت الباحثة الصدق الظاهري وذلك بعرض فقرات المقياس بصفتها الاولى على مجموعة خبراء ومحكمين متخصصين في التربية(*) وبعد استعادة اداة من الخبراء ودراسة ملاحظاتهم وتحليلها تبين ان فقرات المقياس جميعها حصلت على اكثر من نسبة موافقة (88%) وبهذا الاجراء لم تحذف اي فقرة الاداة.

- (*) - أ. د. سامي عبد الفتاح رؤوف - ادارة تربوية - كلية التربية / ابن الرشد - جامعة بغداد
 - أ.م.د. منتهى جاسم عبد - ادارة تربوية - كلية التربية / ابن الرشد - جامعة بغداد
 - أ.م. د. محمد انور محمود السامرائي - قياس وتقويم- كلية التربية / ابن الرشد - جامعة بغداد
 - أ. د. هناء محمد القيسي- ادارة تربوية- كلية التربية / الاساسية الجامعة المستنصرية

خامساً: ثبات الاداة

يعرف الثبات انه اتساق في نتائج المقياس (Mar& hall, 1972: P. 194) تأكدت الباحثة من ثبات الاستبانة باستخدام الاختبار، واعادة الاختبار على عينة مجموعة (50) مدرس ومدرسة من اصل العينة الاولى البالغة (١٢٥) مدرس ومدرسة وكانت المدة الزمنية بين التطبيق الاول والتطبيق الثاني (١٥) يوماً الاول والثاني يجب ان لا يتجاوز اسبوعين إلى ثلاثة اسابيع.

(Adams, 1964, P. 79)

سادساً: الوسائل الاحصائية

لغرض تحقيق اهداف البحث استخدمت الوسائل الاحصائية الاتية:

- ١- الوسط الحسابي.
- ٢- الانحراف المعياري.
- ٣- القيمة التائية لعينتين مستقلتين.

اولاً: النتائج المتعلقة بهدف البحث

يتضمن هذا الفصل عرضاً لنتائج البحث الحالي بعد تطبيق اداة البحث (عزوف الطلبة عن التقديم الى المدارس المهنية) على عينة البحث المتمثلة بالهيئة التدريسية في بغداد. فلقد قامت الباحثة بتحليل البيانات الخاصة بكل متغير بما يضمن تحقيق اهداف البحث.

الهدف الاول: التعرف على عزوف الطلبة عن التقديم الى المدارس المهنية

يتبين من خلال فقرات الجدول (٢) وحسب الترتيب التنازلي فقد حصلت الفقرة السابعة (قلت اهتمام الدولة بخريجي المدارس المهنية رغم اهميتها العالمية) على المرتبة الاولى وبحسب الوسط الحسابي للفقرة (٣.٨٠) وانحراف معياري (٠.٣٧) وحصلت الفقرة السادسة (بعد المدارس المهنية عن منطقة سكن الطلبة) على المرتبة الاخيرة بوسط حسابي (٣.٢٠) وانحراف معياري (٠.٦٩). وعلى هذا ظهرت ان القيمة المحسوبة اكبر من القيمة الجدولية. مما يدل على وجود عزوف للطلبة عن التقديم الى المدارس المهنية.

وهذا قد يدل على ان جميع الفقرات التي وضعت لهذا المقياس والتي تم التوصل اليها من خلال خبراء هي اسباب عزوف الطلبة عن التقديم الى المدارس المهنية وذلك لعدم سوق عمل يغري ويجذب خريجي التعليم المهني وهنا يجب على الدولة ان تركز على هذه المدارس وتسليط الضوء عليها من خلال الاعلام والمؤتمرات والندوات ورصد مبالغ تساعد على النهوض بواقع هذه المدارس خاصة ان الدولة العراقية الحديثة تنادي بدولة مؤسسات والمؤسسات لا تبنى الا من خلال كادر مهني رصين المعرفة يساعد على النهوض بواقع الصناعة والزراعة وجميع الحرف في سبيل الوصول الى التقدم الحضاري لتحقيق الاكتفاء الذاتي وبالتالي توفير كثيراً من الاموال تصرف على الاستيراد، فهذا يجب على الدولة تعريف الطالب بمستقبله من خلال فتح المختبرات وكذلك اعتماد الكليات التقنية لتكون واقع حال انسيابية الطلبة المهنيين اليها.

جدول (٢) ترتيب الفقرات ترتيباً تنازلياً

لترتبة	رقم الفقرة	نص الفقرة	الوسيط الحسابي	الانحراف المعياري
	٧	قلة اهتمام الدولة بخريجي المدارس المهنية رغم اهميتها العالمية	٣.٨	٣٧
	١	قلة تعيين الطلبة المتخرجين من التخصص المهني	٣.٧	٤٢
	٩	تعتبر النسبة المقبولة في الكليات الحكومية قليلة	٣.٧	٤١
	٨	غموض المستقبل المهني بالنسبة لخريجي المدارس المهنية	٣.٧	٤٧
	١	قلة اهتمام وزارة التربية بالمدارس المهنية	٣.٧	٤٧
	٣	ينظر الناس الى التخصص المهني بصورة ضيقة	٣.٧	٤٥
	١	ضعف المستوى الدراسي بالنسبة للطلبة المقبولين في الدراسات المهنية	٣.٧	٤٧
	١	قلة اهتمام وزارة التعليم العالي بخريج طلبة المدارس المهنية	٣.٧	٤٧
	١	غموض المستقبل الدراسي بالنسبة للطلبة	٣.٧	٤٩
	١	يصعب الحصول على كليات للتخصص المهني	٣.٦	٤٩
	٥	تتغير المناهج الدراسية بصورة غير مدروسة مما تؤدي الى ارباك الطلاب	٣.٥	٥٩
	١	قلة التوعية بالتخصص المهني	٣.٥	٥٧
	٢	توفير فرص عمل لخريجي المدارس المهنية	٣.٤	٦٠
	٢	اعادة الانسيابية للمراحل الدراسية	٣.٤	٦١
	٢	زيادة النسبة المنوية للقبول في الكليات الحكومية	٣.٤	٦٥
	٢	زيادة اهتمام وزارتي التربية والتعليم العالي بالمدارس المهنية	٣.٤	٥٩
	٢	توعية المجتمع الى فائدة المدارس المهنية	٣.٤	٥٧
	٢	تقليل المناهج الدراسية والاختصاص على المناهج المهنية	٣.٤	٥٨
	٢	تدني مستوى الكليات التي تسمح بقبول التخصص المهني	٣.٤	٦٥
	٤	صعوبة المنهج الدراسي بالنسبة للمستوى العلمي للطلبة	٣.٤	٦٠
	١	فتح كليات خاصة بخريجي لمدارس المهنية	٣.٤	٦٥
	١	التركيز على المؤسسات الانتاجية كون العراق دولة مؤسسات	٣.٣	٦٤
	٢	توسيع القبول في الكليات الحكومية	٣.٣	٦٠
	٢	التوسع في بناء المدارس المهنية	٣.٣	٦٠
	١	اعطاء حق للطلاب الاوائل في القبول في الكليات الحكومية	٣.٢	٦٦
	٢	تسهيل المناهج الدراسية	٣.٢	٦٥
	١	تشجيع الطلاب اعلاميا وعكس اهمية التعليم المهني	٣.٢	٦٩
	٦	بعد المدارس المهنية عن منطقة سكن الطلبة	٣.٢	٦٩

الهدف الثاني: هل هناك فروق ذات دلالة احصائية تبعاً لمتغيري التحصيل العلمي والجنس بالنسبة للمتغير الاول (التحصيل العلمي) قد بلغ المتوسط الحسابي لدرجات افراد عينة الدبلوم (٩٨.٦٠) بانحراف معياري (٥.٥٢) في حين بلغ المتوسط الحسابي من افراد عينة البكالوريوس (٩٨.٢٧) بانحراف معياري (٦.٢١) وباستخدام الاختبار التائي بلغت القيمة المحسوبة (٢٩٨) وعند مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (١.٩٦) بدرجة حرية (١١٨) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) القيمة الجدولية اكبر من القيمة المحسوبة مما يدل على انه لا يوجد فرق ذي دلالة احصائية للمتغير الاول. كما موضح بالجدول (٣)

وهذا يدل على ان معاناة مختلف التدريسيين وبأي شهادة علمية معاناة واحدة من مجهولية مستقبل طلابهم وكذلك في آرائهم حول كيفية معالجة اسباب العزوف عن التقديم الى المدارس المهنية.

جدول (٣) الاختبار التائي لمتغير التحصيل العلمي

الهدف عزوف الطالبة	العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيم التائية		مستوى دلالة ٠.٠٥
					المحسوبة	الجدولية	
بكالوريوس	٢٥	٩٨	٦.٢١	١١	٢٩٨	١.٩	دالة لصالح الوسط الحسابي
دبلوم		٩٨	٥.٥٢				

اما للمتغير الثاني (الجنس) فقد بلغ المتوسط الحسابي لأفراد عينة (مدرس) (٩٧.٣١) وبانحراف معياري (٥.٤٦) في حين بلغ المتوسط الحسابي لأفراد عينة (مدرسة) (٩٩.١٣) بانحراف معياري (٦.٠٧) عند درجة حرية (١١٨) ومستوى دلالة (٠.٠٥) وباستخدام الاختبار التائي فقد بلغت القيمة المحسوبة (١.٦٦) عند مقارنتها وجدت انها اصغر من القيمة الجدولية البالغة (١.٦٩) مما يدل ان لا يوجد فرق تبعاً لمتغير الجنس والجدول (٤) يوضح ذلك.

ان اتفاق الاراء بين الذكور والاناث يظهر ان اراءهم بأسباب العزوف عن التقديم الى المدارس المهنية وكذلك سبل المعالجة رأي واحد وهذا ينبع من معاناة واحدة فلا بد للدولة ان تنظر بصورة جديدة الى واقع المدارس المهنية فهي حقاً السبيل الوحيد لمعالجة الهدر المالي وكذلك السبيل الوحيد لكسب الرأس المال البشري ومعالجة البطالة. ان معرفة ان كانت الدولة متقدمة ام لا من خلال ما تقدمه الدولة من خدمات الى شعبها (صناعي، زراعي، خدمي) وهذا لا يكون هنا في العراق الا من خلال التركيز وبشكل جدي على المدارس المهنية.

جدول (٤) الاختبار التائي لمتغير الجنس

الهدف عزوف الطالبة	العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيم التائية		مستوى دلالة ٠.٠٥
					المحسوبة	الجدولية	
مدرس	١٢٥	٩٧.٣١	٥.٤٦	١١٨	١.٦٦	١.٩٦	دالة لصالح الوسط الحسابي
مدرسة		٩٩.١٣	٦.٠٧				

ثانياً: التوصيات والمقترحات

التوصيات

- ١- ضرورة قيام الجهات المسؤولة عن هذه المدارس برفد المدارس المهنية بالأجهزة والآلات الحديثة وبما يتناسب مع الاعداد الكلية في المدرسة الواحدة.

- ٢- حث مدراء المدارس المهنية من قبل المسؤولين في وزارة التربية على زيادة متابعة صيانة الابنية المدرسية واثاتها والصفوف في المدرسة والمختبرات والورش المهنية من الايرادات أو التخصيصات المالية التي تحصل عليها المدرسة.
- ٣- اقامة مؤتمرات علمية شاملة لواقع التعليم المهني في العراق وما يطمح إليه.
- ٤- تخصيص مقاعد في الكليات للخريجين الاوائل من المدارس المهنية.
- ٥- توفير فرص عمل لخريجي المدارس المهنية.
- ٦- التوسع في بناء المدارس المهنية الحديثة مع تجهيزها بكافة الورش العلمية والعملية اضافة إلى الوسائل الحديثة المتطورة.

المقترحات

استكمالاً لنتائج البحث الحالي وتطويراً له نقترح اجراء.

- ١- اجراء دراسة عن تقويم المناهج في المدارس المهنية في محافظة بغداد.
- ٢- اجراء دراسة على استراتيجيات النهوض بواقع المدارس المهنية من وجهة نظر العاملين في وزارة التربية.
- ٣- اجراء دراسة عن المناخ التنظيمي للمدارس المهنية في العراق.

المصادر

- ١- ابو الذهب- محمود - ١٩٩٤، التعليم التقني والمهني والمجتمعات المحلية المحلة العربية للتعليم التقني- بالعدد الثالث مطبعة الاتحاد الغربي للتعليم التقني.
- ٢- ارفيف- علي هداد والعبدي، ١٩٩٨- سناء- اقتصاديات التعليم وطرائقه التقنية- شركة المنار للطباعة والنشر، بغداد.
- ٣- الجابري، احمد علي محمد، ٢٠٠٣، القدرة القيادية لإدارات معاهد المعلمين والمعلمات في العراق، (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد.
- ٤- جميل- بدري عبد المنعم وآخرون (١٩٨٢) الصعوبات التي تعوق طلبة التعليم المهني في العراق من الاستفادة من التدريب العلمي- مركز البحوث التربوية والنفسية- جامعة بغداد.
- ٥- اليزاز- حكمت عبد الله (١٩٩٨) دراسة تحليلية لبعض العوامل المؤثرة في تكوين النظام التربوي في العراق وتطوره (تقرير مطبوع رونيو).
- ٦- الخطيب محمد (١٩٩٥) الاصول العامة للتعليم الفني والمهني. دراسة في استراتيجيات التعليم الفني والمهني ومشكلاته، ج١، مكتبة التربية، الرياض، السعودية.
- ٧- سعيد- نصر (١٩٩٨) التحديات التي تواجه الشباب العربي في قدرتهم التعليمية- مجلة كلية المعلمين العدد الثالث عشر مطبعة نون بغداد.
- ٨- العزاوي- مؤيد ياسين طه (١٩٩٦) دور التعليم الصناعي في اعداد الالدي العاملة لأغراض الصيانة في المشاريع الاقتصادية والخدمية- جامعة البكر- الدراسات العسكرية- كلية الدفاع الوطني (بحث غير منشور).
- ٩- العجمي- محمد حسنين (٢٠١٠) الاتجاهات الحديثة في القيادة الادارية والتنمية البشرية، ط٢، دار المسيرة، الاردن- عمان.
- ١٠- حمادات- محمد حسن محمد (٢٠٠٧) وضائف وقضايا معاصرة في الإدارة التربوية- دار الحامد للنشر والتوزيع.
- ١١- الحمصي- محمد حسنين (٢٠٠٨) الإدارة والتخطيط التربوي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان - الاردن.

- ١٢- العارضي- نسرین جواد شرقی (٢٠٠٠)، الصعوبات التي تواجه المدارس الثانوية المهنية المسائية في مدينة بغداد وسبل معالجتها، جامعة بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة.
- ١٣- المعايرة- محمد حسن (١٩٩٩) مبادئ الإدارة المدرسية- دار المسيرة للنشر، بيروت.
- ١٤- صوت المهني- (٢٠١٠) مجلة مهنية تصدر عن المديرية العامة للتعليم المهني (فصلية) العدد ٣: ٢٠١٠.
- ١٥- المجلة العربية للتعليم التقني (١٩٩٤) المعوقات التي تواجه التعليم المهني، العدد ٣ المجلة الحادي عشر مطبعة الاتحاد العربي للتعليم التقني بغداد.
- ١٦- الموسوي- عبد الله- حسن نعمة وشلال اسماعيل نوري (١٩٩٣) التعليم الثانوي والصناعي في جمهورية العراق وسبل تطويره- تونس.
- ١٧- الهماشي- حسين رحيم عزيز (٢٠٠٨) تقديم اداء مديري إعدديات الزراعة من وجهة نظر الهيئة التدريسية- رسالة ماجستير غير منشورة.
- ١٨- وزارة التربية (١٩٩٧) ورقة عمل تطوير واقع التعليم المعني في العراق بغداد.
- ١٩- يمانی- عبد القادر (٢٠٠٦) التربية المهنية في السنة النبوية وتفعيلها في المدارس المهنية- دراسة ماجستير- جامعة الرياض.
- ٢٠- عبد المجيد، زيد، وآخرون (٢٠١٠) واقع التعليم المهني واستراتيجية اصلاحية دراسة ميدانية- المديرية العامة للتعليم المهني- بغداد- العراق.
- ٢١- العبيدي، صباح داود وآخرون (٢٠١٠) واقع التعليم المهني في العراق واستراتيجية اصلاحية- دراسة ميدانية- المديرية العامة للتعليم المهني- بغداد- العراق.
- ٢٢- عبد الرحيم، سعد ابراهيم وآخرون (٢٠١٠) واقع التعليم المهني في العراق واستراتيجية اصلاحية - دراسة ميدانية- المديرية العامة للتعليم المهني.

23- Vertakon ,Vassileia, Rousseas, panagiatis, 2003, Vocational eduction and traning in Greccr, Europ ean cevtar of development of voeational traming the ERIC Databae ED47//g .

24- v.b.qloob.com انترنت